مقدور على ما قالوا وايضا لو لم يكن مقدورا لما كلف به فهناك
تأثير من جنان الحامد يستتبع ايجاد الله تعالى ذلك الكيف
فيه كما هو شان جميع الاعمال الاختيارية عند الاشاعرة
اللهم الا ان يدرج الجنان من هذه الحيثية في الاركان **واما
ثانيا** فلان كون العلم في الجنان عند اهل الشرع فاللايق
تتميم الكلام على المذهب الاصح من المتكلمين لا على المذهب الاصح
من مذاهب الحكماء والمذهب الاصح من المتكلمين في العلم مذهب
الاضافة والكلام تام عليه ايضا لان العلم اضافة بين العالم
والمعلوم فيكون الاعتقاد المذكور اضافة بين الحامد وبين
اتصافه تعالى بالكمال لا بين ذاته الشريف المحمود **واما
ثالثا** فلان الحكماء متفقون في ان نفس العالمة ثلاثة اشياء
الصورة والانفعال من تاثير المبدا الفياض والافاضة بين النفس
والصورة وانما الخلاف بينهم في ان حقيقة العلم ايها ولا شك
ان الحمد العرفي يصدق على كل من الاضافة والانفعال كما يصدق
على الكيف فاما ان يبطل حصر الحمد الجناني في الكيف واما ان
يبطل تعريف الحمد العرفي منعا **الا يرى** ان الاعتقاد المذكور
حمد جناني عند القائلين بكون العلم اضافة او انفعالا الا يقال
كلامه مبني على حمل الوصف والفعل في مفهوم الحمد اللغوي
والعرفي على المعنى المصدري والعرف فيهما حقيقة هو
المعنى المصدري فلا يبطل تعريف العرفي بعدم صدقه على الكيف
ولا تعريف اللغوي بعدم صدقه على الكلام المخصوص وانما
تعرض بهما على احتمال الحاصل بالمصدر وعلى احتمال ما يطلق
عليه الحمد حقيقة او مجازا وهو ظاهر **لانا نقول** لما كان الاضافة
والانفعال كالكيف حاصلين بسبب المصدر[٧] وحصر ما يطلق
عليه الحمد في الكيف قطعا لا يقال الحصر غير مراد **لانا نقول** قد
عرفت ان هذه الشرطيات الثلاث اشارة الى الكبريات الثلاث
ولا يتم كليتها بدون الحصر هنا فكلمة ان الشرطية فيها بمعنى متى او
كلما

٧ ويطلق عليهما الحمد ولو مجازا فحينئذ حصر ... بالمصدر او حمد

٢٧

كلما لا للاهمال **واما رابعا** فلانه حقق في حاشية التهذيب
ان كون العلم من مقولة الكيف لا يصح عند المحققين القائلين
بحصول نفس المعلومات في الذهن لا اشباحها الا على سبيل
التشبيه ومنه البين ان قوله ومن البين ان الكيف ليس بنسبة
اصلا انما يتم فيما هو كيف حقيقة لا فيما هو شبيه بالكيف بل
ذلك التشبيه هاهنا لما كان عبارة عن اتصاف المحمود بالكمال
كان نسبة بين المحمود والكمال لا بين الحامد والمحمود فاللايق
اما سرد جميع المذاهب الواقعة في العلم وبيان عدم كونه
نسبة بينهما على جميعها واما ان يبين بما هو التحقيق كما ذكرنا
**اللهم** الا ان يقال مذهب الكيف مشهور بينهم ولا يتم
الكلام على مذهب الانفعال لان العلم الذي هو الانفعال لما
كان حاصلا في النفوس العالمة بتاثير الواجب تعالى فيها
كان الحمد الجناني نسبة بين الحامد والمحمود **لا لانا نقول**
المؤثر في عالمنا هذا على زعم الحكماء هو المبدا الفياض
الذي هو العقل العاشر فيكون نسبة بين الحامد وبينه لا بين
الواجب المحمود فانظر في هذا المقام **قوله** وان كان بالاركان
فهو من مقولة الفعل الخ لانه عبارة عن تاثير الحامد اما في جسمه
فقط كسجدة الشكر او في جسمه مع جسم اخر كذبح الاضحية
والقراءة فيها تاثير في لسانه وشفاه مع الهواء بحيث يتكيف
بكيفية يسمعها القاري الحامد وفيه بحث من وجوه اما اولا
فلان تعريف الحمد العرفي كما يصدق على نفس التاثير في الحمد
الاركاني واللساني يصدق على الهيئات الحاصلة للحامد وهي
في القراءة عبارة عن حركات الاعضاء مع الكيفية الدافعة للهواء
من الباطن الى الخارج بنوع شدة وفي السجدة والقيام والركوع
وضع وفي الطواف عبارة عن الحركة المستديرة بمعنى التوسط
والحركة ليست من مقولة الفعل وان كانت التحريك منها وفي لبس

Copyright © King Saud University